

الصورة التوليدية والنظرية البنوية لدراسة القرابة
بحث في انثروبولوجيا القرابة
كلمات مفاتيح: الصورة، النظرية الانثروبولوجية، القرابة، النسب
م.م. عامر لطفي عبد الكريم
وزارة التربية

The generative form and structural theory for studying kinship

Research in anthropology of kinship

Keywords: the form, anthropological theory, kinship, descent

Assist. Lecturer Dr. Amir Lutfi Abdulkareem

Ministry of Education

ان روابط الأبوّة والنسب تسبب الصلاة بين الأفراد داخل العائلة الأولى فان من نتائجها حدوث شبكة من العلاقات عن طريق القرابة لذلك هنالك روابط حقيقية تمثل الأساس في بناء الوحدة القرابية. وهناك نموذجين مختلفين لدراسة القرابة، النموذج الأول. النموذج المولد للعالم فريدريك بارث أساساً ان هذا النموذج موجه إلى دراسة فعاليات التنظيم الاجتماعي حيث الاهتمام بدراسة الصورة القولية (From) في الحياة الاجتماعية والتي تتكون من تلك التسلسلات الملتصقة في السلوك ضمن مجموعة كبيرة من الفقرات التي يقوم عليها الفرد فلذلك ان الصورة المتولدة في النموذج المصنوع هو بالمقابل الصورة الامبريقية للأنساق الاجتماعية اذا تعين المقارنة على بناء ذلك التطابق الموجود بين السمات الشكلية للصورتين فالصورة الامبريقية تختص بالسمات التي تفضل المجموعة المحددة للمتغيرات في النموذج. ام النظرية البنوية فمؤسسها العالم الفرنسي ستروس حيث ان البنية مجموعة عناصر ثابتة متجانسة فيما بينها فان اي خلل يصيب جزءاً منها يصيب المنظومة ككل وان طريقة المنهج التحليلي هي دراسة العلاقات.

The generative and structural theoretical picture for studying kinship

Assist. Lecturer Dr. Amir Lutfi Abdulkareem

Abstract

Kinship represents the fundamental structures in forming society where the general social structure for the society is consist of a group of patterns and kinship pattern is one of these, these patterns are interfere with each others.

The theories of Fredrik bark a base and present in studying kinship and was called the generative image where the bases of kinship structure are relations and heritage structure in that heritage transfer through relatives and as a result all kinship will be inside society as for sitraouse theory, they are similar to Fredrik theory Bark from the point of view of the generative image where sitraouse theory assure the nature of empiric image.

المقدمة

تمثل القرابة البنى الأساسية في تكوين المجتمع من حيث ان البناء الاجتماعي العام للمجتمع يتكون من مجموعة من الأنساق والنسق القرابي احد هذه الأنساق وتكون هذه الأنساق متداخلة مع بعضها البعض الآخر.

تمثل اطروحات فريدريك بارك منطلقاً وحاضراً في دراسة القرابة واطلقت على دراسة مصطلح الصورة التوليدية حيث ان أساس بنية القرابة في المجتمع هي بنية النسب وبنية الميراث حيث ان الميراث ينتقل عبر وحدة النسب وبالتالي تكون القرابة جميعها داخل المجتمع اما اطروحات ستروس فهي مشابهة لأطروحات فريدريك بارك الا انها تختلف من حيث البنى الأساسية في الصورة التوليدية حيث ان اطروحات ستروس تؤكد على طبيعة الصورة الامبريقية...

المبحث الأول

الصورة التوليدية فريدريك بارث والنظرية البنوية

ستروس

ان روابط الأبوة والنسب تسبب الصلابة بين الأفراد داخل العائلة الأولية فان من نتائجها حدوث شبكة من العلاقات عن طريق القرابة لذلك هنالك روابط حقيقية تمثل الأساس في بناء الوحدة القرابية.

وهناك نموذجين مختلفين لدراسة القرابة

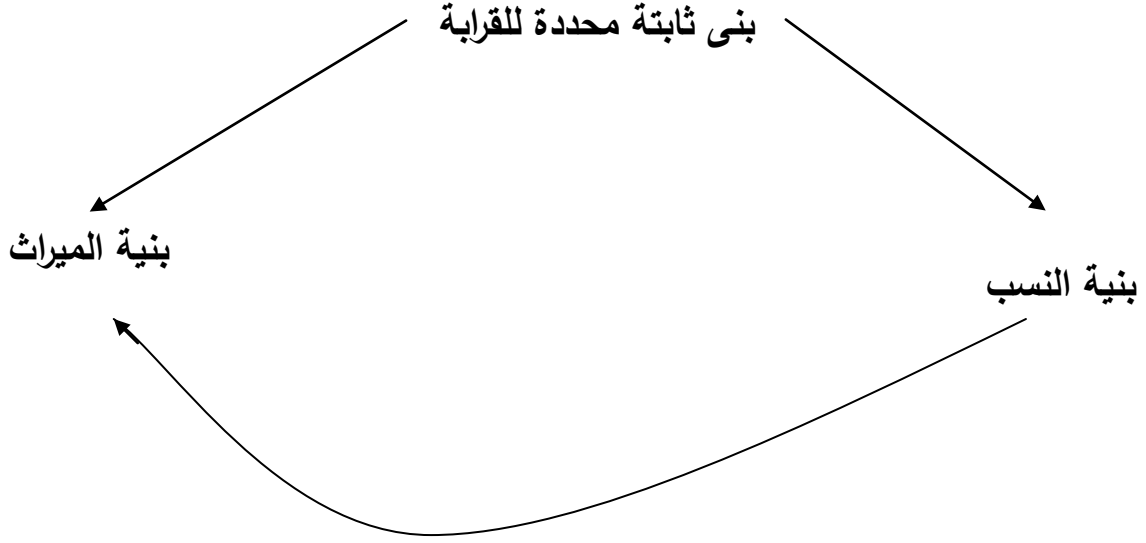
النموذج الأول.

النموذج المولد للعالم فريدريك بارث أساساً ان هذا النموذج موجه إلى دراسة فعاليات التنظيم الاجتماعي حيث الاهتمام بدراسة الصورة القولية (From) في الحياة الاجتماعية والتي تتكون من تلك التسلسلات الملتصقة في السلوك ضمن مجموعة كبيرة من الفقرات التي يقوم عليها الفرد فلذلك ان الصورة المتولدة في النموذج المصنوع هو بالمقابل الصورة الامبريقية للأنساق الاجتماعية اذا تعين المقارنة على بناء ذلك التطابق الموجود بين السمات الشكلية للصورتين فالصورة الامبريقية تختص بالسمات التي تفضل المجموعة المحددة للمتغيرات في النموذج.

ام النظرية البنوية فمؤسسها العالم الفرنسي ستروس حيث ان البنية مجموعة عناصر ثابتة متجانسة فيما بينها فان اي خلل يصيب جزءاً منها يصيب المنظومة ككل وان طريقة المنهج التحليلي هي دراسة العلاقات.

اذن حسب نظرية ستروس في البناء القرابي ان هناك مجموعة من البنى الثابتة هذه البنى وان كانت شكلية فهي تحدد العناصر الثابتة في تكوين المجتمع.

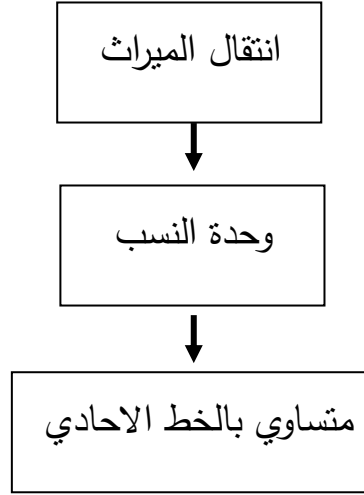
البنى الأساسية القرابية (النظرية البنيوية)



تحدد بنية النسب على أساس (الدموي/ قرابي) فانه بنسب ثابتته تمثل صورة امبريقية يحدد نوع الميراث داخل المجتمع وان تكون بنية الميراث بصورة طردية مع بنية النسب حيث لا تكون بنية الميراث الا بوجود بنية النسب حيث تكون هذه البنى متداخلة لا يمكن فصلها عن الآخر وتحدد هذه البنى نوع الزواج وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الوحدات القرابية داخل المجتمع حيث ان كل المجتمعات تعترف بروابط دموية محددة والأفراد ينسبون إلى الاجداد انفسهم اذ ان في مجتمعاتنا يكون خط الذكور هو الذي يحدد القرابة داخل المجتمع وهذا النسب يحدد طبيعة الزواج داخل المجتمع وايضاً المصاهرة وان هذه الصورة تختلف عن صورة إلى أخرى لكون خط النسب يختلف عن الخط الأول اذا يكون هنالك ترابط او توازن بين طبيعة النسب والميراث داخل المجتمع حيث ان طبيعة المجتمعات يكون خطياً اي من الجد وصاعداً ومن الحفيد ونازلاً.

اما الصورة التوليدية للعالم بارك فيرى ان البنى القرابية القائمة على وحدة الشراكة وان الشراكة مبنية على النسب ويكون ذلك من خلال انتقال الميراث من الجد إلى الابناء ومن الابن إلى الحفيد ومقابل ذلك الخط الثاني (خط العمومة) يمثل

ايضاً انتقالاً من الجد إلى الابن ومن الابن إلى الحفيد ويكون في هذه الحالة متساوية.



تظهر هنا طبيعة علاقة المشاركة المتصلة بصورة النسب وطبيعة الوراثة والمتمثلة بانتقال الميراث للأفراد داخل المجتمع فالنسب الأبوي اصطلاحاً لنسب الأفراد المنحدرين من خط الذكور أي الاجداد الذكور وقد يعني علاقة المصاهرة التي تقوم على أسس الدم أو المصاهرة إلى جماعة الذكور في العائلة أو العشيرة أو القبيلة وذلك لأغراض اجتماعية معينة وأول من استعمل هذا الاصطلاح في علم الانثروبولوجيا الاجتماعية العالم دبليو توماس. إذ استعمله في كتابه الموسوم ((التنظيم القرابي وزواج الجماعة في استراليا)) الذي نشر عام (١٩٠٦) وقد حل هذا المصطلح محل حق الاب Father Right الذي كان شائعاً قبل تأليف هذا الكتاب غير ان اصطلاح النسب الأبوي أصبح من المصطلحات المهمة في علم الانثروبولوجيا عام ١٩٥٠ بالرغم من استعمال اصطلاح حق الاب من قبل الكثير من علماء الانثروبولوجيا امثال رادكلف براون وفورتس الذين استعملاه في كتابهما الموسوم ((انظمة القرابة والزواج الافريقية)) ومن الجدير بالذكر ان النسب الأبوي

يوجد في المجتمعات التي يحتل فيها الذكور الموقع القيامي غير ان شيوع النسب الأبوي في المجتمع لا يعني توفي مركز الدائرة وتقليص حرياتها^(١).

اما النسب بصورة عامة هو العلاقة القرابية المعترف بها بين الشخص واسلافه والنسب على انواع كثيرة، كما اسلفنا فمنها النسب الأبوي او عن طريق الام ويدعى كل منهما نسب احادي الخط او قد يكون ثنائي الخط او نسب اهل او نسباً مخلوطاً او نسباً مزدوجاً^(٢).

لذلك ان كل المجتمعات تعترف بروابط دموية محدودة والأفراد ينسبون إلى اجدادهم اما عن طريق الإناث او الذكور فيما يرتبط الذين ينتسبون عن طريق الذكور بنسبهم فقط عن خط الذكور، ينسب الأفراد بالنسب الامومي بخط الإناث فقط وروابط المصاهرة التي تتأتي عن طريق الزواج تربط الأفراد بمجموعة من العلاقات مع اهل الزوجة او اهل الزوج (وعلى سبيل المثال) كعلاقة الزوج باخت زوجته او امها او اخيها ان نظم القرابة تكون كالآتي:-

أولاً: القرابة الأبوية Patrilineal kinship

ثانياً: القرابة الأمية Matrilineal kinship

ثالثاً:- قرابة الأهل Gogative kinship

وتعني صلة القرابة بين جميع الأفراد المنحدرين من جد واحد سواء كان عن ذلك وعن طريق الإناث او الذكور^(٣).

اما نظرية ريموند فيرث R. firth حيث يؤكد ان مبدأ القرابة هو الذي يقرر استمرار الحياة منذ ان يولد الطفل يندمج بصورة مباشرة في المجتمع وحينما يموت تنتقل ممتلكاته لغيره من أقاربه تبعاً لقواعد مرسومة وتسمى الطريقة التي يدخل بها

(١) الحسن، احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٩٩، بيروت، ص ١٦.

(٢) مير، لويس، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة: شاعر مصطفى سليم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ص ٣٦٤.

(٣) المالكي، عبد علي سلمان، المدخل إلى الانثروبولوجيا الاجتماعية، مطبعة النجف الاشرف، ط١، ٢٠٠٧، العراق، ص ٩٠.

الشخص على العضوية باسم النسب او الانحدار حيث ان نسب القرابة محور ودعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي وتحليل علاقاته الاجتماعية واستقرار خصائصه الثقافية وبالتالي نستطيع في ضوء هذا كله تقييم اركان نظرية ريموند فيرث.

ويرتبط ذلك الرابط على عاتق اعضاء المجموعة مسؤوليات عامة تجاه الأشخاص الذين يرتبطون به ففي بعض المجتمعات تصبح من مسؤولية أقارب الرجل القتيل ان ينتقمون له ولقد كانت هذه القاعدة السارية بين (الانكلو ساكسون) وحتى عهد قريب يظهر ذلك اشكال نظام القرابة في المجتمعات المختلفة.

فضلا عن ذلك هناك دراسة حديثة بالرغم من الاهتمام بالدراسات القديمة مثل دراسة العالم الانثروبولوجي الاسكتلندي مكليين والتي كانت بعنوان الزواج البدائي من البحوث الأولى التي اجريت بصدد هذا الموضوع وايضاً دراسة العالم موركن كانت بعنوان انظمة الروابط الدموية والمصاهرة في العائلة البشرية وايضاً دراسات العالم ريفرز عندما ألف كتاب القرابة والتنظيم الاجتماعي عام ١٩١٤ ثم قام العالم رادكليف براون بتأليف كتاب يدعى التركيب الوظيفي في المجتمع البدائي شرح فيه الانظمة القرابية وبين المعاني والمصطلحان التي تتعلق بها.

مخطط حركات اشكال القرابة من ناحية الأسرة:-

١- الأسرة القرابية واحدة الاصل Consanguine Family وانها انبعثت من

عدد من الرجال والنساء وزواج جماعي.

٢- الأسرة ذات الزواج الجماعي غير الاخوي.

٣- الأسرة الانتقالية الزواج بواحدة.

٤- الأسرة الأبوية.

٥- أسرة الزواج الاحادي.

مخطط المفكر باخوفن من ابرز المخططات او الترسيمات النظرية التطويرية الأخرى فاطروحة المفكر السويسري باخوفن فهو يمثل الحياة الاجتماعية بالاباحية في العصور السحيقة عندما حكم البشر المبدأ المادي ولم يكن يدرك الإنسان سوى الامومة المادية وذلك بادراك علاقة الابن بوالدته وليس والده وفي تلك المرحلة

خضعت المرأة لاستبداد من قبل الرجل ولكن النساء مع مرور الوقت صرن يحاولن التحرك من خلال روجهن الدينية واستطعن الاطاحة حيث ان الدين باعتقاد باخوفن يعطي دعماً معنوياً لمكونات البشر وان هذه السيطرة جعلت من الرجل يؤسس مبدأ (الكوفاد) Couvade*.

فضلا عن ذلك توجد نظريات التحالف الانحدار القرابي والتحليل الاجتماعي. ووجود مثل هذه القوانين تدل على عمليات تطور الإنسان ويرتبط ذلك ايضاً بانواع من القرابات ومنها القرابة المفترضة يؤكد هذا وجود النظام القرابي في كل مجتمع إنساني اذ يعتبر نظاماً عالمياً ويوجد ذلك (نظم القرابة ارتباط النظم مع النظم الاجتماعية). وان اغلب دراسات نظم القرابة تكون دراسات ميدانية.

* الكوفاد: الكوفاد يلزم الفرد بتمثيل دور الام عندما تتعرض الزوجة للام مخاض الولادة واستطاع الرجل بسرعة الارتقاء إلى منزلة اعلى انعكست على الدين يرجع إلى العصر الجديد مع هذا التحول.

المبحث الثاني النسق القرابي ووحداية البناء

نسق القرابة محور من المحاور الأساسية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في المجتمع ولا يمكن فهم هذا البناء الأمن خلال دراسة هذا النسق ونظمه الرئيسة الثلاثة وهي نظام القرابة والانحدار ونظام العائلة ونظام الزواج وحول هذه النظم تدور مختلف صور العلاقات الاجتماعية والانماط السلوكية والمعايير الخلقية وبدون ادراك لماهية هذه النظم ومكوناتها ولادوار المهيمين فلا يمكن ان نستوعب الخصائص المميزة لمجتمع الواحدة وبالتالي لا نستطيع تحديد مدى صدق او عدم صدق دعائم نظرية "ريدفيلد" التي هي محور دراستنا هذه^(١).

ولقد استأثر موضع القرابة بقسط كبير من اهتمام الباحثين الانثربولوجيين منذ نشأة هذا العلم قبل أكثر من مائة عام وحتى الزمن الحاضر، تعتبر بحوث مورغان MORGAN وجون ماكلين MCLenen وهنري مين Maine وراي كلف براون Radacliffe Broan من ابرز الامثلة على هذا الصنف من البحوث^(٢).

وتمثل الأسرة احدى الركائز الأساسية في بناء القرابة وللأسرة اشكال مختلفة ولذلك اختلفت تعريفات العلماء لها وارى ان تعريف العلامة "ميردوك" من اوضح التعريفات الشهيرة، وينص على ان الأسرة ((هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان اقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من اعضائها على الاقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتتكون الأسرة على الاقل من ذكر بالغ وانثى بالغة وطفل سواء اكان من نسلهمها او عن طريق التبني)) وقيام العلامة "ميردوك" بمقارنة الأسرة في ٢٥٠ مجتمع إنساني، نلاحظ وجود ثلاثة اشكال رئيسية للأسرة الإنسانية اهتم تلك الاشكال "الأسرة النووية" Nuclear Family باعتبارها النواة او الخلية الأولى للمجتمع الإنساني واحياناً تسمى بالأسرة الزوجية Conjugal

(١) البياتي، علاء الدين جاسم، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار التربية للطبع، ط١، ١٩٧٥، بغداد، ص ٣٧٤.

(٢) النوري، قيس، المدخل إلى علم الإنسان، مطبعة دار الكتب، ط١، الموصل، ١٩٨٢.

Family ويوجد من يسميها "الأسرة الصغيرة" وتتكون من زوج واحد وزوجة واحدة وأطفالهما وقد يحدث ان يقطن معهم اشخاص اخرون^(١).

اما تصنيفات الأسرة فرغم اتفاق علماء الإنسان الحضاري على تعريف الاطار العام للأسرة الا ان هنالك تصنيفات كثيرة للأسرة هي:-

١- التصنيف على أساس الأبوة والبنوة:-

ويمكن تصنيف الأسرة على نوعين رئيسيين هما:-

أ- أسرة التنشئة:-

تقوم هذه الأسرة على دورها في تنشئة أبنائها وإعدادهم للمستقبل ولا يشترط ان يكون الفرد قد ولد من هذه الأسرة ما دام بعض الأفراد يأتون عن طريق التبني ويصبحون جزءاً منها.

ب- أسرة الانجاب:-

يمارس الفرد في هذه الأسرة دوره فيها كأب اما عن طريق العلاقة الجنسية الاسرية او عن طريق الحصول على الأطفال المتبنين دون القيام بدور التنشئة والداية الاسرية.

٢- التصنيف على أساس الاجيال:-

وتصنف الأسرة على أساس عدد الاجيال الموجودين فيها وهي على نوعين

هما:-

أ- الأسرة النووية:-

تتألف من الأسرة من جيلين على الاقل وهما:-

جيل الأبوين وجيل الابناء.

ب- الاسر المدينة او الموسعة او الممتدة:-

تتألف هذه الأسرة من ثلاثة اجيال وأكثر وهي صلة الاباء وجيل الاحفاد وقد

تتجاوز ذلك إلى جيل رابع هو جيل ابناء الاحفاد^(٢).

(١) وصفي، عاطف، الانثربولوجيا الثقافية، درا النهضة العربية، ط١، بيروت، ص ١٦٥.

(٢) فيضي، سعدي، المدخل إلى علم الإنسان، مطبعة بيت الحكمة، ط١، ١٩٨٩، بغداد، ص

اما العشيرة فقد استعملت بمعان مختلفة في كل من الانثروبولوجيا البريطانية والانتروبولوجيا الامريكية والانتروبولوجيين الامريكيون من إتباع مورجان يطلقون هذا المصطلح على الجماعة التي تقوم على أساس الانحدار من خط انتساب واحد يمتد عبر الإناث بينما اطلقوا مصطلح العشيرة الأبوية على الجماعة التي تقوم على أساس الانحدار من خط انتساب واحد يمتد عبر الذكور، واستخدام مورجان مؤلفاته المبكرة مصطلحي الجماعة الامومية والجماعة الأبوية للدلالة على هاتين المجموعتين اما في الانتروبولوجيا الاجتماعية الايطالية فقد استمر تعريف العشيرة في نظرية البدنه على انها الجماعة التي تقوم على أساس روابط الانتساب التي ترجع إلى سلف مشترك بعيد لكنها لا تعرف على وجه الدقة درجة علاقتها بهذا السلف او هؤلاء الاسلاف ويتضمن استخدام مصطلح العشيرة لهذا المعنى وجود أنماط متعددة ومتميزة من البدنات يمكن تعريفها جميعاً وبشكل عام على انها تتكون من جماعات تقوم على أساس روابط الانحدار من خط واحد^(١).

اما القبيلة فانها استعارت عن قاموس السياسة القديمة الذي يحتوي على كلمات أخرى للدلالة على الانتساب إلى جماعة بالولادة (بنفبنسنت ١٩٦٩) . وتم استخدامها اولاً من قبل نشوئين القرن التاسع عشر للدلالة على التنظيم السياسي لمجتمعات موجودة في حقبة معينة (بربرية) من تطور البشرية (مورغان ١٨٧٧)، بعد ان افلتت الكلمة من افلاس المفاهيم النشوئية بقيت تستخدم الانتروبولوجيا مقترنة بالمقارنة الوظيفية للمجتمعات الفاقدة للدولة والتي سميت بشكل عام مجتمعات قبلية، والواقع ان مصطلح القبيلة يستخدم للدلالة على مجتمعات شديدة التنوع لجهة طريقتها في الحفاظ على النظام الاجتماعي دون وجود سلطة مركزية. وهكذا فإن قبيلة النوير تكون أكبر وحدة سياسية مجتمعية مقابل وحدات أخرى مماثلة. ومجتمعة على التحكيم في حل خلافاتها الداخلية (ايفانز بريتشارد، ١٩٤٠) يشير هذا التعريف إلى

(١) سمث، شارلس سسمور، موسوعة علم الإنسان، ترجمة باشراف محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، ط٢، ٢٠٩، القاهرة، ٣٨٩.

البعد الاقليمي للقبيلة بعكس التعريف النشوئي الذي كان يفرق بين التنظيم القبلي المفترض بائداً والتنظيم الاقليمي^(١).

(١) بيار بونت، ميشيل ايزار، معجم الانثروبولوجيا، ترجمة: مصباح العمدة، مجدي للطباعة، ط١، ٢٠٠٦، بيروت، ص٧٧.

المبحث الثالث البنى الاصطلاحية للقرابة*

لقد ادخل مورغان مفهوم نظام القرابة التصنيفية في كتابه انظمة القرابة والعصب والنسب في العائلة البشرية (١٨٧١) وابتكر فيه طريقة للتحليل تقوم على وضع استبيان يتضمن تعابير القرابة الواردة على شكل نظام وبنى عليه النتيجة وضع عدداً من انماط المصطلحات التي قسمها إلى قسمين أساسيين الأول وصفي قائم على دمج عدد ضئيل من المصطلحات البسيطة والآخر تصنيف يقوم على توزيع علم نفس التعبير على سبيل المثال لدى شعب الايراكوا ينادي الاب وشقيقة بنفس الكلمة وهما ينتميان إلى فئات مختلفة من تلك التي تضم أفراداً يشار اليهم وللمرة الأولى اجراء مقارنة منهجية بين المصطلحات ذات المصادر المختلفة.

حين يدرس باحث الانثروبولوجيا النظام القرابي فإن الخطوة الأولى تبدأ بتسجيل مصطلحات القرابة وهذه مجموعة من المصطلحات التي تستعمل في علاقات الأفراد اثناء المخاطبة او عندما ينادي شخص قريبه ويمكن للباحث ان يصل إلى معرفتها عن طريق استقراء أسلوب النسب Cenealogical methode.

ومن خلال الملاحظة المباشرة Direct doseration . وتدخل ضمن هذه المصطلحات بالاضافة إلى المجموع الكلي ايضاً كيف يخاطب الأفراد لبعضهم بعضاً او بما ينبعث القريب قريبة الغائب خلال روتينهم اليومي وبهذا يجب ان يكون الباحث الانثروبولوجي دقيقاً في ملاحظة هذه المصطلحات كما هو الحال في كلمة عم او خال (Uncle) في اللغة الأجنبية وربما يتسبب بعض الاشكال او اللبس على الباحث بما يترتب على هذا المعنى من التزامات قرابية عند استخدامها في مفهوم الانثروبولوجيا وليس بما هي متداولة. فان كل مجتمع يميز بين الأقارب ويضع لكل

* التصنيف هي تلك الاصطلاحات القرابية التي تشير إلى النساء والرجال والأولاد والبنات والراشدين والمراهقين والأطفال والأطفال القاصرين إلى غير ذلك من التعليقات التي تعبر المعايير المتعلمة من مجالات العلاقات البشرية.

واحد او مجموعة منهم مركزاً او اصطلاحاً خاصاً وان من اهم أهداف الانثروبولوجيا الاجتماعية تحديد هذه المصطلحات وان يحضر المبادئ او الأسس التي تستخدمها المجتمعات الإنسانية في تصنيف الأقارب إلى فئات وتسمية كل فئة باصطلاح معين وقد لاحظ كروبر ان المصطلح القرابي قد لا يستخدم للدلالة على قريب واحد بالذات مثل اصطلاح اب في مجتمعنا وقد اطلق على هذا النوع اسم المصطلح الشخصي او الوصفي وتوجد مصطلحات قرابية يستخدم الواحد منها للدلالة على جيل بالجملة مثل اطلاق اصطلاح اب على جميع أفراد القبيلة الذين في جيل الوالد وتسمى مصطلحات تصنيفية ويرى كروبر . أساساً خاصة في المبادئ هي:-

- (١) اختلاف الجيل.
- (٢) اختلاف أساس العلاقة القرابية وعلاقات الدم.
- (٣) الاختلاف بين علامة القرابة الرأسية المباشرة Linear Relatives والقرابة الافقية المحاذية Callateral Relatives.
- (٤) اختلاف نوع الأقارب (ذكر ام انثى) مثل الاخ والاخت والعم والعمة والخال والخالة.
- (٥) اختلاف الاصطلاحين في كل العلاقة قرابية.
- (٦) اختلاف الاصطلاح القرابي في حالة وفاة الشخص الذي عن طريقة تكونت القرابة.
- (٧) اختلاف العمر.

وان هناك بعض الانثروبولوجيين وعلى رأسهم ما ليوفسكي قد عارضوا الاعتماد على المصطلحات في تفسير العلاقات القرابية باعتبار هذه المصطلحات في نظرهم ليست أكثر من شكلية لغوية وهنالك من يقسم مصطلحات القرابة إلى:-

- (١) مصطلحات تصنيفية: Classificatory terms وهي النعوت التي تطلق على أقارب معينين وتقسّم في الوقت عليه فتطلق على كل من هم جنس واحد وعمر اولئك الأقارب وكل فرد من جنس معين وفئة عمرية يصبح أماً أو أباً أو جداً.

٢) مصطلحات وصفية Descriptive terms وهي تصف العلاقة الحقيقية للأقارب اي ان لكل شخص مصطلحاً معيناً كالاب والعم والجد والخال.

وانها لا تساعد على كشف الحقائق الاجتماعية وما تتطوي عليه من الحقوق والواجبات اما مفهوم التصنيف في رأي بعض الانثروبولوجيين فانه يمثل نزعة او ميلاً كامنة في الطبيعة البشرية فالمصطلحات التي يمارسها الناس في الكثير من المجالات تعبر عن هذه النزعة التي تصف الاشياء في كل من هذه المجالات.

كما ان هناك تباين في وجهات نظر الباحثين حول هذه المصطلحات شكلية لا تتعدى اللغة وتفقر للمضامين الاجتماعية ويعتبر الأستاذ كروبر Krober ابرز هؤلاء المعارضين لمبدأ استثمار الاصطلاحات القرابية لغرض دراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية واثرها بالنسبة للقيم الاجتماعية في سلوك الأفراد اتجاه بعضهم البعض الآخر والفئة الأخرى تتضمن الباحثين وعلى رأسهم البريطاني ريفرز والذي اعتقد ان المصطلحات القرابية والنعوت التي تحمل في طياتها الكثير من المعاني والاتجاهات الاجتماعية والنفسية التي يحتاجها الباحث في سبيل التعرف على طبيعة النظم السائدة في المجتمعات الإنسانية.

كما ان محاولة كروبر المستوحاة من مقارنة لغوية لمصطلحات القرابة فهي تحدد ثمانية من هذه المعايير دون تفضيل واحد معين منها. ولاحقاً بدأ كُتاب التصنيفات يعلقون اهمية على واحد من المعايير التي حددها كروبر دون غيره. وهو الفرق من جهة بين النسب القائم على الذات "ego" "" واسلافها المباشرين (خط النسب) والخطوط المتفرعة منه وصولاً إلى وضع تصنيف يبرز اثار البنوة من جهة أخرى. ثم اثبت لودي عام ١٩٢٨ وجود اربع طرائق تساعد الذات الذكرية على تصنيف اهلها انطلاقاً من الجيل الأول تصاعدي. ج. ب مورديك عام ١٩٤٩ وهذا التصنيف بتطبيق ذلك المبدأ انطلاقاً من تقسيم علاقات وتأسيسها على نظرة مختلفة إلى الأقارب المباشرين (G) وابناء العم او الخالة (P: اي منحدرين من أقارب نفس جنس الذات وابناء العمه او الخال (X) من اشقاء من جنس مختلف). كما حدد اضافة إلى ذلك انظمة الايروكوا والاوماها (او الكراد أوماها: والكراو وهم ذوو نسب امومي والاوماها ذوو نسب أبوي)

لمعرفة المعطيات يعتمد على التسميات التي حددها موردوك الا ان الاهتمام تحول جزئياً تجاه مشاكل أخرى اضافة إلى ان التصنيف يحوي اخطاء بديهية ففي الواقع يجدر بنا ان نحدد في كل فئة مجموعة مصطلحات مرجعية (تسميات الاهل الذين نتحدث عنهم) ومجموعة مصطلحات تخاطبية (تسميات الاهل الذين نتحدث معهم) ويمكن ان تتغير المصطلحات بحسب سن "الذات" وجنسها على وجه الخصوص. اضافة إلى ان ذلك يغطي كل نموذج مثالي وقائع يمكن ان تشذ عنه بدرجات متفاوتة. ولكن احياناً وحدها بعض الخصائص النموذجية قد تتدرج ضمن مصطلحات واقعية لا تجد مكاناً لها في التصنيف يمكن لهذه التغييرات ان تكون دالة على شروط أداء النظام بحد ذاته (لوزبوري، عام ١٩٦٤، شأن انظمة الكراو- اوماها) وعلى العكس يمكن لتشابه الاشكال ان يؤدي إلى جمع انظمة مختلفة الأداء جذرياً ضمن نموذج واحد، ذلك ما يعرف بالانظمة الايروكوا والدرافيدية.

المصادر

- (١) بونت، بيار، ميشيل، معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، مؤسسة مصباح العمدة، مجد للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، بيروت.
- (٢) سمث، شارلوت، سيمور، موسوعة علم الإنسان ترجمة اساتذته علم الاجتماع بأشراف محمد الجوهري، ط٢، ٢٠٠٩، مصر.
- (٣) بريتشرد، ايفانز، الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة احمد ابو زيد، ط٢، الاسكندرية، ١٩٨٥.
- (٤) النوري، قيس، مدارس الانثروبولوجيا، جامعة بغداد، ط١، ١٩٩١، بغداد.
- (٥) النوري، قيس، المدخل إلى علم الإنسان، مطبعة دار الكتب، ١٩٨٢، الموصل.
- (٦) وصفي، عاطف، الانثروبولوجيا الثقافية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت.
- (٧) المالكي، عبد علي سلمان، المدخل إلى الانثروبولوجيا الاجتماعية، كطبعة النجف الاشرف، العراق، ٢٠٠٨.
- (٨) الحسن، احسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٩٩، بيروت.
- (٩) مير، لوسي، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، شاكرا مصطفى سليم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- (١٠) ابو زيد، احمد، البناء الاجتماعي، المدخل إلى دراسة المجتمع، ج، ط١، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٥، مصر.
- (١١) البياتي، علاء الدين جاسم، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار التربية، ط١، ١٩٧٥، بغداد.
- (١٢) عبد الرزاق، سلمان سعدي فيض، المدخل إلى علم الإنسان، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٩.
- (١٣) تيلوني، مصطفى، المدخل العام في الانثروبولوجيا، منشورات الاختلاف للنشر، ط١، ٢٠١١، ص ٣٢٤.
- (١٤) العباسي، ياس، فريدريك بارك، ونماذج الانثروبولوجيا الاجتماعية المعاصرة بحث منشور، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٩٤، ٢٠١٠.